آراء هركابي وموقفه من الشعب الفلسطيني وقضيته

حمدان بدر

يعتبر الجنرال (احتياط) يهوشفاط هركابي واحدا من الخبراء الاسرائيليين في الشؤون العربية المعروفين ، وذلك للمناصب التي شغلها في الماضي وكذلك لانه يتقن اللغة العربية ، ويتابع قراءة ما يصدر في العالم العربي من كتب ونشرات وخاصة فيما يتعلق بالنزاع العربي ــ الاسرائيلي والقضية الفلسطينية . وانه ليس من السهل فصل موقف البروفيسور هركابي من الصراع العربي ــ الاسرائيلي عن قصة حياته ، فوالده القاضي تسدقياهو هركابي ، اضطر في الثمانينات من القرن الماضي ، للسفر الى القدس والدراسة في مدرسة ابتدائية عربية ، حيث كان اليهودي الوحيد فيها . وقد جعلت هذه الدراسة الطريق مفتوحا أمامه الى المدرسة الثانوية في سوريا وقد أتم دراسته في دمشق . وعندما عاد الى فلسطين تزوج من احدى فتيات بيتح تكفا ، ورزق عام ١٩٢١ بابنه « يهوشفاط » . وقد تعلم هركابي الابن في مدرسة « هريئالي » في حيفا ، حيث تفوق بالعلوم الدقيقة ولكنه فضل أن يدرس في الجامعة العبرية مواضيع مثل الفلسفة والتاريخ واللغة والادب العربي . وفي عام ١٩٤٣ تم تجنيده في الكتيبة الثانية في الفرقة العبرية .

عاد هركابي بعد انتهاء الحرب العالمية الى الدراسة في مؤسسة تابعة للوكالة اليهودية ، وهي التي اعدت الرعيل الاول من سلك وزارة الخارجية ، وفي عام ١٩٤٧ تركز في النشاط العسكري كقائد لكتيبة الطلبة الجامعيين في القدس . ثم انضم بعد حرب عام ١٩٤٨ الى وزارة الخارجية الاسرائيلية التي كانت قيد التنظيم وعين رئيسا لدائرة شؤون آسيا ، ثم عمل بعد ذلك بمدة قصيرة كضابط للاتصال بين الجيش الاسرائيلي ووزارة الخارجية برتبة رائد . كما اشترك مع الوفد الاسرائيلي في المفاوضات مع مصر والاردن وفي محادثات رودس . وبفضل منصبه اجتاز عدة مرات الحدود الى الاردن ، واجتمع الى الملك عبدالله عدة مرات في مقره الشتوي في غور الاردن (الشونة الجنوبية) . وكانت الوظيفة التالية التي شغلها هي رئيس مكتب وزير الخارجية وسكرتيره السياسي (كان موشيه شاريت، وزيرا للخارجية في ذلك الوقت) . وفي هذه المرحلة ، اقترح عليه بصورة مفاجئة ، وظيفة نائب مدير شعبة الاستخبارات من قبل رئيس الاركان ، حيث عمل فترة ما في هذا المنصب ، سافر بعدها الى فرنسا لقضاء سنة دراسية في العلوم السياسية هناك . وعندما عاد تسلم منصب مدير شعبة الاستخبارات وذلك ابتداء من عام ١٩٥٥ برتبة جنرال .

وبقي هركابي في منصبه هذا حتى عام ١٩٥٩ ، الى ان وقع حادث ادى الى عزله من منصبه . فقد عين بن غوريون لجنة في ابريل ١٩٥٩ ، للتحقيق في مسألة التعبئة العلنية لمناورة الاحتياط ، الامر الذي ادى الى استقالته هو و(الجنرال) مئير زوريع من الجيش . وعندها سافر هركابي الى جامعة هارفارد بهدف مواصلة طريقه الاكاديمي ، حيث درس الاقتصاد والاجتماع والعلاقات الدولية وحصل على درجة